

## شبابيك الاضرحة في مدينة بغداد - دراسة فنية - نماذج مختارة

أ. م. د. صلاح الدين محسن نرايس

كلية الآداب - جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: شبابيك. الاضرحة. بغداد. زخارف. طرق التنفيذ  
الملخص:

تميزت الاضرحة في مدينة بغداد بكونها ضمت رفات شخصيات دينية مهمة كان لها اثر كبير في حياة الناس، وقد لاحظنا من خلال الزيارة الميدانية أن أغلب رفات هذه الشخصيات الدينية كانت محاطة بصندوق خشبي، فضلا عن مشبك معدني يحمها ويحافظ عليها من الضرر، وقد أهتم الخلفاء والسلاطين والحكام والشخصيات المرموقة في المجتمع بهذه الاضرحة من الناحية العمرارية والزخرفية، وتنوعت أشكال وأحجام شبابيك الاضرحة، فضلا عن أنواع الزخارف التي كانت تزينها، وسوف نتناول في هذا البحث نماذج من شبابيك الاضرحة في مدينة بغداد ، وطرق تنفيذ هذه الشبابيك المعدنية شباك ضريح الإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام).

تمثلت حجرة ضريح الامامين الكاظمين بقاعة مستطيلة الشكل أبعادها (10,65 x 21,30 م)<sup>1</sup> ، ذات جدران ضخمة بلغ سمكها (1 م)، فضلا عن أكتاف ضخمة مدمجة في الجدار تعلوها عقود مدببة أستعملت كضرورة عمارية لتكون قاعدة قادرة على حمل ثقل القباب التي تعلو ضريح الاماميين، يتوسط حجرة الضريح قبر الاماميين الذي يحيط بهما مشبك فضي مستطيل الشكل طوله (6,85 م) وعرضه (5,17 م) وارتفاعه (3,5 م) ، قاعدة المشبك مبنية من الطابوق والاسمنت وغُلِّفت من الخارج بالرخام وترتفع عن الارض بحدود (22 سم)، والمشبك تمثل بمجموعة من الشبابيك المخرمة ، طول كل شباك منها (1,42 م)، وعرضه (1,7 م)، يفصل بين كل مشبك واخر عمود مطلي بالفضة بعرض (20 سم) ، كما وضعت فوق المشبك كتيبة معدنية بعرض (24 سم)، زينت قاعدتها بالمينا ، وكتب عليها سورتي الدهر والفجر بماء الذهب ، تعلو الكتابة نقوش مطلية بالذهب ترتفع بحدود (1,30 م)<sup>2</sup> ( لوح 1).

يُذكر بان الشاه الصفوي عباس الاول (985-1038 هـ/ 1578-1629 م) امر بصنع مشبك فولاذي يحيط بصندوق ضريح الامامين الكاظمين<sup>3</sup> ، الا ان هذا المشبك لم يصل بغداد الا في

سنة (1115هـ/ 1703م)، في أيام ولاية الوالي العثماني علي باشا (1115-1116هـ/ 1703-1704م)، وتم نصبه على قبر الاماميين الكاظميين (عليهم السلام)، وقد اقيم احتفال كبير بهذه المناسبة، وقد حمل هذا المشبك سور من القرآن الكريم وكتابات تذكارية ومقتطفات شعرية، وهذا المشبك غير موجود الان<sup>4</sup>.

نصب أول مشبك فضي على القبرين في سنة (1324هـ/ 1905م)، وكان العمل به بدأ سنة (1323هـ/ 1904م) وأنتهى بعد سنة، وصناعته كانت من الفضة بمقدار مائتين وخمسين مثقال، وقد كتب على باب المشبك الذي يقع في الجهة الشرقية أسم المتبرع بعمل المشبك الفضّي وسنة نصبه على القبرين "باني ضريح علويه عليه عالية نوابه سلطان الحاجية صبية ميرزا ابو الحسن خان الحسيني مشير الملك. بسعي وله تمام جناب مستطاب حاجي ميرزا محمد كاظم الطبطبائي ناظم التجار. تمام شد 1324"<sup>5</sup>

تم استبدال هذا المشبك عام (2005م) بمشبك جديد مصنوع من الفضة، تعلوه سورتى الدهر والفجر المكتوبة بماء الذهب، فضلا عن المينا الزرقاء، ويضم هذا المشبك باب يعلوه كتابه نصها: "هذا ما أمر به سماحة اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي بتشديد ضريح الإمام موسى بن جعفر الكاظم ومحمد الجواد (عليهم السلام) وبجهود المرحوم الشيخ محمد حسين المؤيد والحاج ابو القاسم كوياني وتم نقله بجهود حجة الاسلام والمسلمين السيد جواد الشهرستاني<sup>6</sup>. قد زين المشبك المعدني بزخارف نباتية بديعة بارزة، فضلا عن الاشرطة الكتابية التي تمثلت بآيات من القرآن الكريم تمتد حول المشبك من جميع جهاته، أما الالوان التي أستعملت في تزيين شبك الاماميين الكاظميين (عليهم السلام) فقد تمثلت باللون الازرق الغامق والاخضر والابيض، فضلا عن المينا<sup>7</sup>.

وقد تطورت الزخارف وتنوعت بمرور الزمن مع تطور العمارة العربية الاسلامية، وكان لعمارة وزخارف العتبات المقدسة نصيب منها، حافظت فيه على عناصرها العمارية والزخرفية وخصوصيتها كمباني ذات اجواء روحانية.

لقد ابدع المعمار والفنان في عمارة وزخرفة المراقد المقدسة وجعلوها تنسجم مع المعتقدات الدينية للناس، فأصبحت هذه الاماكن تحف فنية رائعة تجسد العمارة الدينية<sup>8</sup>

### شبك ضريح عثمان بن سعيد العمري ﴿ﷺ﴾

ضريح السفير الأول عثمان بن سعيد العمري ﴿ﷺ﴾ مثنى الشكل (لوح 2)، يبلغ ارتفاعه (45، 2م) له قاعدة معمولة من الرخام المعرق مئمة الشكل يعلوها مشبك معدني مثنى الشكل

أبعاد كل جانب (1×80، 1م) له مدخل في أحد أضلاع المثلثين أبعاده (80، 60×0، 1م) وهو ذو مصراعين، ويؤطر المدخل إطار من النحاس زين مصراعي الباب بالزخارف النباتية البديعة فضلا عن زهرية تتوسط كل مصراع وقد تداخلت الزخارف النباتية التي تمثلت بورود رباعية الفصوص مع الأغصان الملتوية والفروع النباتية المتنوعة يعلو المدخل شكل عقد مدبب محور زين باطن العقد بكتابة " بسمه تعالى تشرفت الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة عمل شباك لمقرئ النائب الأول للإمام الحجة ﴿عج﴾ وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ﴿رضي الله عنه﴾ وذلك في سنة 1440 هـ الموافق 2019م ورشة ميثم التمار ﴿رضي الله عنه﴾ ، زين كوشي العقد زخرفة نباتية تمثلت بوردة ثلاثية الفصوص تحيط بها أغصان ملتوية نحو الداخل، فضلاً عن فروع نباتية تنساب على جانبي الوردة، يعلو العقد شريط كتابي زخرفي بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء ﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا﴾<sup>9</sup> ، وعلى يمين الشريط الكتابي " لفظ الجلالة الله " وعلى اليسار " محمد المصطفى ﴿رضي الله عنه﴾ " وتوزعت داخل هذا الشريط الزخرفي ورود متعددة الفصوص، فضلاً عن فروع نباتية ويحيط بالمدخل من الجانبين إطار زخرفي تمثل بورود مفصصة، ثلاثية ورباعية بارزة تتخللها الفروع النباتية المتنوعة تخرج من زهرية زين وسطها بمروحة نخيلية، أما بقية أضلاع المثلث فقد زين جانبها بإطار زخرفي شبيه بالإطار السابق المحيط بالمدخل، يليه إطار معدني زين داخله بمصبغات (مشبكات معدنية) معمولة بشكل متقاطع تمثلت بإشكال معدنية تنتهي بكرات دائرية تغطي الإطار المعدني بالكامل، وتنتهي هذه المشبكات من الأعلى بعقد مدبب محور زينت كوشي العقد بوردة ثلاثية تحيط بها فروع نباتية ملتوية للداخل فضلاً عن ورود جانبية وأغصان تغطي كوشي العقد بالكامل، والمصبغات في هذا الجانب من المشبك، معمولة من صفائح الفضة يعلو الإطار المعدني شريط زخرفي كتابي، مزين من الداخل بأية من القرآن الكريم بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء في قوله " ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ " <sup>10</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " علي المرتضى " وعلى اليسار " فاطمة الزهراء " .

هذا بالنسبة للطلع الثاني الذي يقع مجاور الضلع الذي يضم المدخل باتجاه عقارب الساعة، أما الضلع الثالث، فقد جاء الشريط الزخرفي الكتابي " ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا﴾ " <sup>11</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط حسن المجتبي وعلى اليسار حسين الشهيد وعلى الضلع الرابع جاء الشريط الزخرفي الكتابي " ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ " <sup>12</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " علي السجاد " وعلى اليسار " محمد الباقر " ، وعلى الضلع الخامس جاء الشريط الزخرفي الكتابي

" ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ " <sup>13</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " جعفر الصادق " وعلى اليسار " موسى الكاظم " ، أما الضلع السادس جاء الشريط الزخرفي الكتابي " ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ " <sup>14</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " علي بن موسى " وعلى اليسار " محمد التقي " ، أما الضلع السابع جاء الشريط الزخرفي الكتابي " ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (47) " <sup>15</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " علي النقي " وعلى اليسار " حسن العسكري " ، وعلى الضلع الثامن جاء الشريط الزخرفي الكتابي " ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا﴾ " <sup>16</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط حجة بن الحسن عج " وعلى اليسار " الله لفظ الجلالة " ، وقد زينت الفراغات في هذا الشريط الزخرفي بالورود المفصصة التي تخرج من جوانبها فروع نباتية ويعلو الاطار المثلث شكل مستدير (محدب) زين من الأسفل بورقة نباتية مسننة من الجانب الأعلى والأسفل للشكل المستدير، وتحصر بينها زخارف نباتية تمثلت بوردة كاسية ووردة أخرى ذات فصوص رمحية أحدهما بوضع صحيح والأخرى بوضع مقلوب، وتوزعت الزخارف النباتية والفروع الملتوية ما بين هذه الورود وهذه التكوينات الزخرفية التي تمتد على كافة أوجه الشكل المثلث يلي هذا الشكل شريط كتابي، بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء تدور حول الشكل المثلث آيات من القرآن الكريم: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (1) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) يُؤْفُونَ بِالْأَنْدَادِ وَيَخَافُونَ يُؤْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) ﴿ صدق الله العلي العظيم " <sup>17</sup> ، ويعلو الشريط الكتابي أشكال ورود مفصصة مطلية بالذهب في داخل كل منها كتب بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء اسم من أسماء الله الحسنى وبواقع ثلاثة أسماء على كل وجه، الوجه الأول الذي يعلو المدخل كتب: " الله الرحمن الرحيم " وعلى الوجه الثاني " الملك القدوس السلام " وعلى الوجه الثالث " الفتاح الوهاب القهار " ، وعلى الوجه الرابع كتب " المؤمن المهيمن المصور " وعلى الوجه الخامس كتب " العليم الحافظ الغفار " ، وعلى الوجه السادس كتب " الخالق الجبار المتكبر " ، وعلى الوجه السابع كتب " الرزاق البرئ العزيز " ، وعلى الوجه الثامن كتب " القابض الرافع الباسط " ، وما بين هذه الورود المفصصة توجد الزهريات في أركان المثلث مطلية بالذهب وموجود في داخل هذا المشبك المثلث شاهد قبر تمثل بمرمرة بيضاء اللون

مستطيلة الشكل كتب عليها بخط الثلث باللون الأسود " الفاتحة هذا قبر أبو عمرو وثقة الأئمة هو عثمان بن سعيد العمري الأسدي السمان وهو النائب الأول للإمام الحجة «عج» المتوفي سنة 265 هـ ببغداد ودفن فيها قال الإمام علي الهادي «عليه السلام» في حقه العمري ثقتي ما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون وقال الإمام الحسن العسكري «عليه السلام» في حقه أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمد وكيل ابني مهديكم فاسمعوا له وأطيعوا فإنه ولده الثقة المأمون<sup>18</sup> .

### شباك ضريح محمد بن عثمان بن سعيد الخلامي «عليه السلام»

إن مشبك ضريح السفير الثاني محمد بن عثمان «عليه السلام» مئمن الشكل ارتفاعه ( 10 ، 2م ) ، له قاعدة مئمنة الشكل معمولة من الرخام الأبيض المعرق باللون البني ارتفاعها ( 30 ، 0م ) يعلوها مشبك معدني مئمن الشكل أبعاد كل جانب ( 90 ، 0 × 80 ، 1م ) ، له مدخل في الجهة الشرقية في أحد جوانبه المئمنة أبعاده ( 64 ، 0 × 95 ، 0م ) المدخل ذي مصراعين ويؤطر المدخل إطار من الفضة، زين مصراعي الباب بالزخارف النباتية البديعة فضلاً عن زهرية تتوسط كل مصراع، وقد تداخلت الزخارف النباتية التي تمثلت بورود رباعية الفصوص مع الأغصان الملتوية والفروع النباتية المتنوعة، وكتب أعلى المصراع الأيمن بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء " «محمد رسول الله» " بينما كتب على المصراع الأيسر " «علي ولي الله» " ، يعلو المدخل شكل مستطيل عبارة عن جزء من إطار ذو عقد مفصص محور وغير مكتمل زين باطن العقد بكتابة " قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام لأحد أصحابه العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان وما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فانهما الثقتان المأمونان هذا قبر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري وهو السفير الثاني للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كانت وفاته في آخر جمادى الأولى سنة ثلاثمائة وخمسة للهجرة : عمل أبو الفضل أبو الحسين " ، يزين كوشتي العقد زخرفة نباتية تمثلت بثلاثة ورود مفصصة في كل جانب يعلو العقد شريط كتابي زخرفي بخط الثلث باللون الأبيض ، على أرضية زرقاء " «رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا»<sup>19</sup> توزعت داخل هذا الشريط الزخرفي ورود متعددة الفصوص فضلاً عن أوراق رمحية الشكل، وعلى يمين الشريط الكتابي لفظ الجلالة " الله " وقد توزعت على جوانبه اربع ورود خماسية الفصوص تخرج منها ثلاث أوراق رمحية ومثلها على اليسار تحيط بكلمة " محمد المصطفى " «صلى الله عليه واله وسلم» ، ويحيط بالمدخل من الجانبين إطار زخرفي تمثل بورود مفصصة ثلاثية ورباعية بارزة تتخللها الفروع النباتية المتنوعة، أما بقية جوانب المئمن فقد زين جانبها بإطار

زخرفي شبيهه بالاطار السابق المحيط بالمدخل يليه اطار معدني زين داخله بمشبكات معدنية (مصبغات) معمولة بشكل متقاطع تمثلت بإشكال معدنية تنتهي بكرات مستديرة تغطي الاطار المعدني بالكامل وتنتهي هذه المشبكات من الأعلى بعقد مدبب محور زينت كوشي العقد بوردة ثلاثية تحيط بها فروع نباتية ملتوية للداخل فضلاً عن ورود جانبية وأغصان تغطي كوشي العقد بالكامل والمصبغات في هذا الجانب من المشبك معمولة من صفائح الفضة يعلو الاطار المعدني شريط زخرفي كتابي مزين من الداخل بأية من القران الكريم بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء " رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً " <sup>20</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " علي المرتضى " وعلى اليسار " فاطمة الزهراء «علما السلام» " ، هذا بالنسبة للجانب الثاني الذي يقع مجاور الجانب الذي يضم المدخل باتجاه عقارب الساعة، أما الجانب الثالث من المشبك المثلث، فقد جاء الشريط الزخرفي الكتابي " رَبَّنَا إِنَّا أَمَتًا فَاغْفِرْ لَنَا " <sup>21</sup> وقد كتب على يمين الشريط " حسن المجتبي " وعلى اليسار " حسين الشهيد " وعلى الجانب الرابع جاء الشريط الزخرفي الكتابي " رَبَّنَا أَمَتًا فَاغْفِرْ لَنَا " <sup>22</sup> وقد كتب على يمين الشريط " علي السجاد " وعلى اليسار " محمد الباقر " ، وعلى الجانب الخامس جاء الشريط الزخرفي الكتابي " رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ " <sup>23</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " جعفر الصادق " ، وعلى اليسار " موسى الكاظم " ، أما الجانب السادس، جاء الشريط الزخرفي الكتابي " رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ " <sup>24</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " رضا " وعلى اليسار " جواد " أما الجانب السابع جاء الشريط الزخرفي الكتابي " رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا " <sup>25</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " هادي " وعلى اليسار " عسكري " ، وعلى الجانب الثامن جاء الشريط الزخرفي الكتابي " رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا " <sup>26</sup> ، وقد كتب على يمين الشريط " مهدي " وعلى اليسار " الله " لفظ الجلالة، وقد زينت الفراغات في هذا الشريط الزخرفي بالورود المفصصة التي تخرج من جوانبها فروع نباتية ويعلو الاطار المثلث شكل مستدير (محدب) زين من الأسفل بورقة نباتية مسننة من الجانب الأعلى والأسفل للشكل المستدير وتحصر بينها زخارف نباتية تمثلت بوردة كاسية ووردة أخرى ذات فصوص رمحية أحدهما بوضع صحيح، والأخرى بوضع مقلوب وتوزعت الزخارف النباتية والفروع الملتوية ما بين هذه الورود وهذه التكوينات الزخرفية التي تمتد على كافة جوانب الشكل المثلث يلي هذا الشكل شريط زخرفي كتابي بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء تدور حول الشكل المثلث آيات من القران الكريم " بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِیْنٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ یَكُنْ شَیْئًا مَّذْكُورًا (1) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِیْهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِیْعًا

بصيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9)<sup>27</sup> ، صدق الله العلي العظيم " ، ويعلو الشريط الكتابي أشكال ورود مفصصة مطلية بالذهب في داخل كل منها كتب بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء وبواقع ثلاثة أسماء على كل جانب، الجانب الأول الذي يعلو المدخل كتب " علي - الحسن - الحسين " وعلى الوجه الثاني ، " السجاد - الباقر - الصادق " وعلى الوجه الثالث " الكاظم - الرضا - الجواد " وعلى الوجه الرابع كتب " الهادي - العسكري - المهدي " وتكررت تلك الأسماء المباركة على الجانب الخامس والسادس والسابع والثامن، وما بين هذه الورد المفصصة توجد الزهريات في أركان المثلثن مطلية بالذهب<sup>28</sup> ، (لوح 3).

### شباك ضريح حسين بن روح النوبختي ﴿ﷺ﴾

ضريح السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي ﴿ﷺ﴾ مستطيل الشكل (لوح 4)، أبعاده (68) ، 1 × 40 ، 2 م)، ويبلغ ارتفاعه (20 ، 2 م) له قاعدة معمولة من الرخام المعرق ذات لون بني يعلوها مشبك معدني مستطيل الشكل، له مدخل ذو مصراعين في احد أوجه أضلاع المثلثن، وبالتحديد في الجهة الشمالية منه أبعاده (63، 0 × 95 ، 0 م)، مطلي بالذهب، يتوسط المصراع الأيمن كتابة بخط الثلث باللون الأبيض على خلفية زرقاء جاءت نصا: " ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1)﴾ " <sup>29</sup> ، زين مصراعي الباب بالزخارف النباتية البديعة، وقد تداخلت الزخارف النباتية التي تمثلت بورود متعددة الفصوص مع الأغصان الملتوية والفروع النباتية المتنوعة وأوراق رمحية ونخيلية ثلاثية الفصوص، أما المصراع الأيسر، فيتناظر مع المصراع الأيمن في الشكل والأبعاد والزخرفة مع اختلاف بالكتابة والتي جاءت نصا: " ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ (46)﴾ " <sup>30</sup> ، ويؤطر المدخل إطار من الفضة، فضلاً عن إطار آخر من الفضة مستطيل الشكل يعلو المدخل زين بالزخارف النباتية تمثلت بعناقيد وأوراق العنب والأغصان الملتوية بشكل بارز، ويحضان بجانب المدخل شريطان متناظران من الفضة يمتدان من أسفل الباب إلى أعلاه وقد تم تزيينهما بالزخارف النباتية التي تمثلت بزهرية ذات بدن بيضوي الشكل وفوهة واسعة يخرج منها أغصان ملتوية وورود كأسية وورود أخرى متعددة الفصوص وأوراق رمحية ونخيلية ثلاثية الفصوص بشكل بارز، يعلو المدخل شكل عقد مدبب محور زين باطن العقد بكتابة جاءت نصا " مباركه من علماء الدين

الأعلام وبإذن من الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة بالموافقة على تبديل شباك مرقد النائب والسفير الثالث للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو العالم المبجل أبو القاسم الحسين ابن روح النوبختي رحمه الله وذلك في سنة 1424 هجرية الموافق 2012 ميلاديه: عمل أبو الفضل أبو الحسيني " ، وقد زين كوشتي العقد زخرفة نباتية تمثلت بوردة مركزية متعددة الفصوص تحيط بها أغصان ملتوية نحو الداخل، يخرج منها ورود خماسية الفصوص وأوراق نخيلية وبشكل بارز، يعلو العقد شريط كتابي بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء وتوزعت داخل هذا الشريط الزخرفي ورود متعددة الفصوص، وهذا الشريط يدور حول الضريح ابتداءً من الضلع الشمالي جاء نصا: " ها هنا يرقد طهر ورع - نال مجدا خالدا للابد - ابن روح حسنت أخباره - ثالث النواب حبر أوحدي - ثقة المهدي من صار ومن - مثله بين الوري لم يسعدي - وبغداد له ذكر علا - شرفا والشمس فيه تشهد - كم له مكرمة فاحت شذى - ملئت أفق السماء بالسؤدد - يمم الداعون فيه قبلة - للتعلى العلم والغيث الندي - لابي القاسم جئنا رغبة - طاب شخصا ومزارا سرمدي " ، ويفصل بين كل عبارة اسم من أسماء أهل البيت عليهم السلام جاءت نصا: " محمد - علي - فاطمة - حسن - حسين - سجاد - باقر - صادق - كاظم - رضا - جواد - هادي - عسكري - مهدي " ، يحيط بكل اسم من الأسماء المباركة اربع ورود خماسية الفصوص يخرج منها ورقتين رمحية الشكل، أما جانبي المدخل، فقد عمل من مشبكات معدنية تنتهي بكرات دائرية تغطي الاطار المعدني بالكامل، وتنتهي هذه المشبكات من الأعلى بعقد مدبب محور زينت كوشتي العقد بوردة بارزة محورة عن الطبيعة يخرج من أسفلها ورقتين تلتفان حولها وعلى جانبيها ورود متعددة الفصوص تحيط بها فروع نباتية ملتوية للداخل والمصبغات في هذا الجانب من المشبك معمولة من صفائح الفضة، أما بقية أضلاع المستطيل، فقد زين جانبيها باطار زخرفي شبيهه بالاطار السابق المحيط بجانبي المدخل (لوح 4).

ويعلو المشبك شكل مستدير (محدب) زين من الأسفل بورقة نباتية مسننة من الجانب الأعلى والأسفل للشكل المستدير، وتحصر بينها زخارف نباتية تمثلت بوردة كاسية ووردة أخرى ذات فصوص رمحية، وتوزعت الزخارف النباتية والورود المفصصة والفروع الملتوية ما بين هذه الورد وهذه التكوينات الزخرفية التي تمتد على كافة أوجه الشكل المستدير، وقد توزعت كتابات أسماء الله الحسنى على هذا الجزء المحدب كتبت بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء جاءت نصا: على الضلع الشمالي في الوسط " الله " لفظ الجلالة وعلى اليمين كتب " الرحيم " وعلى اليسار كتب " الرحمن " وعلى الضلع الشرقي كتب " الحليم - الحكيم " وعلى الضلع

الجنوبي كتب في الوسط "الأحد" وعلى اليمين كتب "الواحد" وعلى اليسار كتب "الصمد" وفي الضلع الغربي كتب "الرزاق - العظيم".

يعلو الشكل المستدير (المحذب) شريط زخرفي كتابي بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء جاء نصها: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)﴾<sup>31</sup> صدق الله العلي العظيم"، يمتد من بداية الضلع الشمالي وينتهي بنهاية الضلع الشرقي وتكررت هاتين الآيتين المباركتين في الضلع الجنوبي والغربي، ويعلو الشريط الكتابي على الضلع الشمالي والشرقي أشكال ورود مفصصة مطلية بالذهب في داخل كل منها كتب بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء جاءت نصها: "الله ﷻ - محمد رسول الله - علي ولي الله - فاطمة الزهراء - حسن المجتبي - حسين الشهيد - سجاد زين العابدين - محمد الباقر - جعفر الصادق - موسى الكاظم - علي الرضا - محمد التقي - علي النقي - حسن العسكري - مهدي صاحب الزمان"، وتكررت على الضلع الجنوبي والغربي، وما بين هذه الورد المفصصة توجد الزهريات في أركان المستطيل مطلية بالذهب، ويوجد في داخل هذا المشبك شاهد قبر تم تغطيته بقطعة قماش ذات لون أخضر<sup>32</sup>.

شباك ضريح علي بن محمد السمري ﴿ ﷻ ﴾

يقع ضريح السفير الرابع ﴿ ﷻ ﴾ في الضلع الشمالي من حجرة الضريح، وقد وضع الجزء الخلفي منه في دخلة تقع ضمن الجدار الشمالي الشرقي، أبعاد الدخلة (60، 95 × 0، 25 × 1 م)، أما الضريح فهو مستطيل الشكل، أبعاده (75 × 1 × 86 × 1 م) عليه مشبك مصنوع من مادة النحاس، يغطي الجزء الأسفل من جميع جهات الضريح قطعة من الخشب بعرض (0، 22 م)، له مدخل يقع في الزاوية الجنوبية من الضريح (لوح 5)، يسد فتحة المدخل باب ذو مصراعين يتوسطهما قطعة نحاسية تمتد على طول المصراع تعرف بـ (أنف الباب)، ينتهي من الأعلى بشكل كف إنسان مثقوب من وسطه لوضع قفل الباب، أبعاد كل مصراع (0، 35 × 80 م)، يزين واجهة كل مصراع زخرفة نباتية عبارة عن مراوح نخيلية ثنائية وثلاثية الفصوص متصلة مع بعضها، ويتوسط كل مصراع شكل بيضوي محذب، زين بزخارف نباتية تمثلت بأغصان وورود مفصصة متناظرة وأوراق رمحية، ويعلو المدخل لوحة مستطيلة الشكل كتب على الجانب الأيمن منها "قال النبي (صلى الله عليه وآله) وسنة 1379 هـ"، أما على الجانب الأيسر، فقد كتب "علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل وسنة 1960 م"، ويؤطر الضريح من كافة

الجوانب إطار من النحاس، ثبت بواسطة لوالب معدنية، وقد زين هذا الاطار بزخارف نباتية تمثلت بأعصان ملتوية وفروع نباتية متنوعة وأوراق رمحية، فضلاً عن ورود متعددة الفصوص تارة وكاسية تارة أخرى وبأشكال بدیعة، وقد تداخلت الزخارف النباتية، ويضم داخل هذا الاطار النحاسي مصبغات (مشبكات معدنية)، والمصبغات في المشبك معمولة بشكل متقاطع، تمثلت بإشكال معدنية، معمولة من صفائح الفضة، تنتهي بشكل هندسي متمثلاً بمربعات وضعت بشكل مائل، تغطي الاطار المعدني بالكامل، ويعلو الاطار المعدني شريط زخرفي آخر، تمثل بمراوح نخيلية متصلة مع بعضها ومتعددة الفصوص ( لوح 6)، وقد وضع داخل هذا الصندوق شاهد قبر، عبارة عن مرمرة مستطيلة الشكل، بيضاء اللون، كتب عليها بخط الثلث وباللون الأسود جاءت نصاً: " الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري ﴿عليه السلام﴾ هو النائب الرابع للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف كان الشيخ عالماً جليلاً ورعاً ومدة نيابته كانت ثلاث سنوات من سنة 326هجرية إلى وفاته في النصف من شعبان سنة 329 هجرية " <sup>33</sup>.

#### شباك ضريح الامام أبي حنيفة ﴿عليه السلام﴾

حجرة ضريح الامام ابي حنيفة يعود تجديدها الى زمن السلطان مراد الرابع (1612-1640م) ، وهي تضم رفاة الامام ابي حنيفة النعمان ، وتحتل الزاوية الجنوبية الشرقية من بيت الصلاة ، وهي ذات مخطط ارضي مربع الشكل أبعادها (8 x 8م)، يتوسطها القبر وهو مستطيل الشكل وعليه صندوق خشبي أبعاده (2،31 x 21،1م)، ذو شبابيك معدنية مطلية بالفضة تحيط به من جهاته الاربعه ، وقد فتح في واجهة الصندوق الخشبي باب يؤدي الى القبر . ويعلو الشبابييك المعدنية شريط زخرفي مزين بالزخارف الهندسية والنباتية المنفذة بالحفر البارز على الخشب كما موضح في الصورة(7).

تعلو القفص أسماء الله الحسنى على هيئة أوراق من الزهور أحبطت بالقفص ونص من الآية القرآنية ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ <sup>34</sup> ، ومع الآية القرآنية شريط من الكتابة نصها قال رسول الله (صل الله عليه وآله): "علماء أمي كأنبياء بني اسرائيل لو كان العلم معلقاً بالثرى لتناوله رجال من بني فارس" هذا مرقد الإمام الأعظم والمجتهد الأقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي كانت ولادته 80 للهجرة الشريفة ووفاته رحمه الله و﴿عليه السلام﴾ 150 للهجرة الشريفة ، كما موضح في الصورة (7).

دونت عبارات مما قيل في الامام ابي حنيفة على صفائح الفضة المثبته على الصندوق الخشبي الذي يضم القبر، وتنسب هذه العبارات الى (مساور الوراق) <sup>35</sup> :

إذ ما الناس فقهاً قايسونا  
 اتيناهم بمقياس عتيد  
 يذل له المقياس حين يفتي  
 وتدهش عنده الحجج الضعيفة  
 ولم يقس الأمور على هواه  
 ولكن قاسها بتقى وخيفة  
 فأوضح للخلائق مشكلات  
 نوازل كن قد تركت وقيفة  
 روى الآثار عن نيل ثقات  
 غزرا العلم مشيخة حصيفة<sup>36</sup>

وقد جدد البناء في العهد الملكي في زمن الملك فيصل الأول إذ جددت أسماء الله الحسنى بالفضة والمينا السوداء، بعبارة (جدد عمارة في ظل جلاله ملك البلاد العراقية الملك العربي الهاشمي المعظم فيصل بن الحسين صاحب الجلالة سيدنا فيصل بن الحسين) وهذا العمل جدد في سنة (1347هـ/1928م)<sup>37</sup>.

#### شباك ضريح الشيخ عبد القادر الكيلاني

حجرة الضريح ذات شكل مربع ابعادها (7,60م × 7,60م) وسمك جدران هذه القاعة (1,55م)، يتوسط هذه الحجرة شبك المرقد الذي يضم في داخله القبر الشريف ويدور حول هذا الشباك بعرض (2م) وراق وهذا الشباك هدية من مسلمي باكستان سنة (1407هـ) هو ذو شكل مستطيل ابعاده (3,67م × 2,75م) اما ارتفاعه (2,40م) الشباك مصنوع من الفضة يتكون من اربع اضلاع كل ضلع يضم اربعة حقول كل حنية يضم عقد مدبب زين باطن العقد بالكامل بقضبان حديدية ممتدة طولا وعرضا مع كرات مجوفة لوح (8) ، ويعلوا كوشتي العقد زخارف نباتية تمثلت وردة الجوري اما الاطار الذي تحيط بهذه الحنايا بزخارف نباتية بورود الجوري لوح (9)، الممتدة على طول هذا الاطارات ويحف من الاسفل اطار نفس الزخرفة ويعلو كوشة العقد ايات قرانية فالاطار الذي يقابل المدخل، **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّٰهِ ذَلِكَ هُوَ الْقُوْرُ الْعَظِیْمُ)**<sup>38</sup>.

الاطار الثاني الذي يقابل مدخل حجرة الخلوة من جهة الجنوب يحمل قوله تعالى (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ هٰذَا أَتَقَوْلُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)<sup>39</sup> ، الاطار الذي يقابل باب النساء من جهة الشرق يحمل الآية (وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ. إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ

في السَمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ<sup>40</sup>، الاطار الذي يقابل مدخل مصلى الرجال من جهة الغرب يحمل النص القرآني (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)<sup>41</sup>، يعلوها أسماء الله الحسنى وكلها من الفضة وكما يوجد في الاركان الاربعة لهذا الصندوق من الاعلى اشبه بمبخرة ذات بدن بصلي ورقبة اسطوانية ضيقة يعلوها قبة بصلية اصغر من البدن مصنوعة من الفضة هذا الشباك له مدخل يسده باب من مصراعين ذو عقد مدبب يقع في الجهة الشرقية مزخرف بزخارف بارزة عبارة عن زخارف نباتية تمثلت ازهار(ورد الجوري) تتفرع منها اوراق محززة من اغصان ملتوية، والشباك مقبب من الاعلى بشكل صندوقي وزخرف من الخارج بزخارف تشبه الزخارف التي زينت بها كوشات العقود لهذا الشباك ، ويعلوا الصندوق من الاسفل ببلاطات مرصعة بالحجارة الكريمة والثمينة منها الحجر اللازورد الازرق وهذه البلاطات على مستويين المستوى العلوي الذي يحضن الصندوق فهو متدرج من مستويين يرتفع عن مستوى الارضية ب(20سم) وهو مزخرف بزخارف نباتية بالألوان الاخضر الغامق والبرتقالي والاسود على ارضية بيضاء، اما الاطار الاخر الذي يكون مستوى ارضية القاعة فهو ايضا مزخرف بزخارف نباتية بأسلوب التوريق وحيث رصع بالحجارة الكريمة بالألوان البني الفاتح والغامق والاخضر الغامق والاصفر والاحمر والازرق على ارضية لوح (10)، وكما احتوى الصندوق على هدايا ومجوهرات واحتوى في داخل الصندوق الفضي على صندوق خشبي اقيم فوق القبر الشريف مكسو بستارة من الحرير المطرز بزخارف وكتابات من خيوط الذهب والفضة وقد وضع فوق الصندوق الخشبي عمامة ذات لون ازرق والصندوق من الفضة مكفت بأحجار كريمة وكذلك خوذة من الفضة ، اما جدران هذه الحجرة فقد غلفت من الداخل بالرخام الابيض ارتفاعه(1,90م) ولقد زخرفت هذه القطع الرخامية بزخارف نباتية بارزة تمثلت بزهرية تتفرع منها اغصان مائلة على الجانبين وتنتهي بأوراق مفصصة وكأسية ، اما في الوسط واعلى الزهرية فتوجد زخرفة عبارة عن مراوح نخيلية وانصاف المراوح ، ولقد اطر هذا الرخام الابيض بشريط زخرفي اخر من الاجر المزجج عرضه (20سم) واحتوى هذا الشريط على زخارف نباتية عملت بأسلوب التوريق على ارضية سوداء وزخارفها تكون عبارة عن زهرة مفصصة متناوبة تحصرها اغصان ملتوية تتفرع منها اغصان مختلفة واوراق نباتية محززة وهذه الزخرفة هي بالألوان الابيض والاحمر والازرق والاخضر والبني، ارضية حجرة المرقد فهي مبلطة ببلاطات رخامية ملونة باللون الاسود والابيض والبني والاحمر<sup>42</sup>.

## تقنية صناعة شبابيك الأضرحة المعدنية في العتبة العباسية المقدسة:

اول مصنع انشأ في العراق وبأيدٍ عراقية يختص بانتاج شبابيك الأضرحة الذهبية والفضية والبرونزية يبدأ بمشروع تجديد شباك ضريح أبي الفضل العباس عليه السلام وقد أنشأته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة لسد احتياجات العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق من أعمال صياغة وصناعة شبابيك الأضرحة الخاصة بها، وللصيانة الدورية للموجودات الذهبية والفضية فيها، وبكوادرات عراقية 100% لكي تكون هذه الصناعة عراقية بالكامل ولأول مرة في تاريخ العراق.

وتم تكوين المصنع من (11) معملاً، وكل معمل يتألف من ورشتي عمل متخصصة، بصناعة شبابيك الأضرحة الذهبية والفضية والبرونزية وملحقاتها من الهياكل الحديدية والتغليف المزخرف الخشبي من الداخل. ليجعل لهذه العتبات العراق المقدسة ومزاراته الشريفة اكتفاءً ذاتياً بكفاءاتها الذاتية من ابناء البلد، اذ يعمل بأحدث المكينات والأجهزة والمعدات والقوالب، وعضوت بشكل كامل عما كان يستورد من الشبابتك من دول اخرى مثل ايران أو الهند، كما ان المصنع ينتج الذهب النقي اللازم لتنفيذ مشاريع العتبة المقدسة من خلال صهر المخشلات الذهبية التي ترددها من الزائرين.

ويقوم - بالإضافة لأعمال الصناعة الجديدة - بأعمال إدامة وإطالة عمر كافة الموجودات المصنوعة من الذهب والفضة في حرم ابي الفضل العباس عليه السلام، تشكلت نواة المصنع في أول الأمر من وحدة الصياغة التابعة لقسم الهدايا والندور، وظيفتها تصفية المخشلات الذهبية والفضية المستخرجة من واردات الشباك المقدس وقسم الهدايا والندور. اما الآن فهي شعبة كبيرة تنجز العديد من المشاريع المهمة

لاننتاج شبابتك بعض المزارات في العراق، مع قيامها بمشروع عملاق هو الأول من نوعه في العراق وبأيدٍ عراقية، وهو تجديد الشباك الشريف المنصوب حالياً فوق الضريح المقدس للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث يتضمن المشروع إعادة تصنيع كل مقاطع الشباك الفضية الحاوية على زخارف ذهبية، حيث يحتوي كل مقطع سالكرات والمقايض الفاصلة بينها، باستخدام فضة جديدة عيار 999 وبكمية أكبر من الوزن السابق المستخدم في صناعة جميع القطع الفضية للشباك الشريف بعدة أضعاف وهي مستوردة من البنك السويسري.

وتم تخصيص كمية كبيرة جدا من الذهب عيار 24 في القطع الذهبية للمشروع، وما يميز هذا المشروع إضافة ذهب عيار خالص إلى الفضة المستخدمة في صناعة المقاطع وبنسبة 2%،

ليكسبها رونقاً زاهياً ومقاومة أكبر ضد الاسوداد، فقد تم تخصيص 70 كغم من الذهب عيار 24 والمستخلص من المخشلات الذهبية التي وضعتها اكف الزائرين الكرام في الشباك الشريف، وقد خصصت للخلط مع 3500 كغم من الفضة النقية ولأول مرة في صناعة مقاطع الشبايك أيضاً، وهذه الكمية من الذهب هي فقط تلك المستخدمة مع الفضة المخلوطة والمصنوع منها الأجزاء الفضية من الشباك، عدا الذهب المستخدم في الأجزاء الذهبية الخالصة من المشروع، وايضاً يتميز بصناعة أجزاء مقاطع الشباك بسمك أكبر من السابق ليتمتع بعمر أطول في مقاومة التغيرات، مع إعادة طلاء الأحزمة الأربعة للجزء العلوي للضريح بالذهب عيار 24 وبكمية (5) كغم. والكمية المستخدمة في المشروع عدا المخلوطة بالفضة تفوق الـ(100)كغم من الذهب الخالص عيار 24، وربما تزيد عنه بكثير فإن كمية الذهب الكلية للمشروع - بما فيها المخلوطة مع الفضة، تتراوح بين أكثر من (160)كغم من الذهب عيار 24 إلى أكثر من (210)كغم من الذهب من نفس العيار، فيما لو طلب زيادة سمك بعض الأجزاء الذهبية في الشباك بما يحقق عمراً ومثانة أكبر، وبالتالي فإن وزن هذا الذهب لا يمكن التحقق من رقمه الآن بدقه ما لم يُنجز المشروع. تنجز صناعة الشباك الجديد لضريح المولى ابي الفضل العباس (عليه السلام) بمواصفات عالية المثانة والجودة والدقة، ويمتاز بخصائص جديدة وفريدة وعديدة تضاف الى خصوصية انفراده أصلاً بجمالية نقوشه وزخارفه الموجودة في جميع قطعه وتميزه عن باقي الأضرحة في العالم، حيث سيتم استبداله مع المحافظة على هذه الخصوصية لإبقاء هذا الصرح الفني الجميل أكبر فترة ممكنة على حاله حاملاً لخصائصه التي تجعله ينفرد عن كافة شبايك الاضرحة المقدسة والمزارات في العراق والعالم الإسلامي كما شهد بذلك ذوي الاختصاص. بما يمتلك من جودة تضاهي الصياغة الاجنبية، يقول السيد مسؤول المصنع الاستاذ (رعد حسين الخفاجي)<sup>43</sup>:

إن تصميم الشباك الجديد هو نفس الشباك الحالي في الهيكل العام والنقوش مع إضافات وتطويرات وتعديلات، لتفرده بين شبايك أضرحة العتبات المقدسة في العالم، وتمت دراسة خصوصية التصميم الحالي سعياً لتطوير النقوش باستخدام تقنية (الهندسية العكسية)، حيث التقطت صوراً دقيقة لكل أجزاء الشباك ومن ثم تم رسمها باستخدام برامج الحاسوب المتخصصة بالتصميم، وأضيف عليها نقوش إضافية، مع تعديل بعض النقوش القديمة لتصبح أكثر دقة وجمالاً ورشاقة في الخطوط، وليصبح الشباك الجديد أجمل من الحالي، فضلاً عن جمالية القديم أصلاً والتي لا يدانيها شباك في العتبات المقدسة في العالم، بشهادة خبراء صناعة

الشبابيك ومصمميها، في العراق والدول الاسلامية الاخرى ، وهكذا ستبقى العتبة العباسية المقدسة محافظة على مكانتها في امتلاك أجمل شبابيك الأضرحة المطهرة من الناحية الفنية، بعد أن أضاف الخبراء العراقيون - في معمل انتاج الشبابيك التابع للعتبة المقدسة - للشباك القديم الجميل، جمالاً إضافياً. ومن ميزات هذا المشروع هو استبدال جميع القطع النحاسية والفضية المنقوشة والمطلية بماء الذهب في الشباك القديم بقطع جديدة مصنعة من الذهب فقط، وهذه سابقة تحسب لهذا الشباك وبالتالي فإنه سيكون أكثر متانة وعمراً من سابقاته ونظرائه، وزيادة سمك جميع قطع الشباك الجديد، واستخدام معدن (steel stainless) المقاوم للصدأ في عملية الربط والتركيب والتبطين . ولضبط التناسب الوزني مع الاضافات الوزنية الجديدة قررت اللجنة المشرفة على مشروع تجديد الشباك التنسيق مع قسم المشاريع الهندسية ومركز الكفيل للبحوث والدراسات والاستشارات الهندسية بتقديم تصميم انشائي لأسس الشباك الجديد وقد انجزت الكثير من فقرات المشروع، كافة قواعد الشبابيك السفلية للشباك الجديد، والبالغ عددها 14 قاعدة موزعة على محيط الشباك، وترتكز عليها الشبابيك الجزئية، حيث أن سمك القاعدة الواحدة عند أوطأ نقطة 6ملم بينما يبلغ سمك القاعدة القديمة 1ملم، أي بمعدل زيادة في السمك تبلغ ستة أضعاف السمك القديم، وهذه الزيادة لم تكن مجرد زيادة سمكية فقط بل زيادة في نسبة الذهب والفضة ووفق معايير ونسب خلط ليطمئنت بعمر أطول ومقاومة للتغيرات ومقاومة أكبر ضد الاسوداد. كما تم الانتهاء من صناعة كافة الأعمدة الجانبية للشباك الشريف وعددها (18) عموداً موزعة على محيط الشباك الشريف، وبسمك أكبر من السمك القديم حيث يبلغ سمك العمود القديم (1) ملم، أما الذي تم تصنيعه فقد تم زيادة سمكه ليصبح (15)ملم، أي خمسة عشر ضعفاً عن القديم .

وتم الانتهاء من كافة الأعمال الخاصة بتصنيع التاج العلوي للشباك والتي يبلغ عددها 18 تاجاً، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة في هذا المشروع الكبير والحيوي لما تحمله من دقة وتركيز في العمل، حيث تمت صناعة هذه التوج بالمحافظة على كافة نقوشه الأصلية وبلمسات يدوية متينة ودقيقة على يد خيرة الصاغة العراقيين.

حيث يتم خلط الذهب الصافي عيار 24 مع الفضة النقية لتعطي للفضة اللمعان الخاص، وتطيل عمرها الزمني، وتبدأ عملية صهرهما في ورشة السباكة التابعة لوحدة التصفية والسباكة، ثم يخلط المعدنين خلطاً جيداً قبل الصب، بعدها يتم سحب السبيكة والتي تكون بسمك 20ملم بماكنة الدرفلة ( 600 ملم) وصولاً إلى بطانة بعرض 30سم وسمك 2,5ملم.

بعدها يتم تهيئة الجانبين الأيسر والأيمن للوجه الأمامي للتاج، لغرض البدء بعمليات لحمها، والتي تتم بعدة مراحل تجري بعدها عمليات التفريز وعمل النقوش الخاصة بالتاج، وباستعمال أدوات ومعدات خاصة وصولاً للشكل النهائي، وبعد الانتهاء من هذه العملية نقوم بعمليات تنعيم الوجه الأمامي بعدة درجات، وعلى مراحل للتخلص من كافة الخطوط والشوائب الموجودة عليه. وتم انجاز كافة التيجان السفلية للشباك والبالغ عددها 18 تاجاً، والتي تركز عليها الأعمدة الجانبية للشباك، وأن سمك التاج الجديد أكبر من السمك القديم حيث يبلغ سمك التاج القديم (1) ملم، أما الذي تم تصنيعه فقد تم زيادة سمكة ليصبح (2,5) ملم.

وأنهت الكوادر الفنية العاملة بالمصنع كافة الأعمال الخاصة بالإطارات الفضية للشباك، و تم تركيبها على الأجزاء الخشبية من الشباك لتكون بمثابة غطاء خارجي لكافة الصندوق الخشبي لتضيف إليه قوة ومتانة اضافية، حيث تم أخذ قياساتها بدقة متناهية، وهي نفس القياسات الخاصة بقطع الخشب وبأقل نسبة خطأ، لتجنب الفراغات التي قد تحصل عند تركيب الأجزاء الفضية.

يبلغ عدد هذه الإطارات 28 قطعة طولية، و28 قطعة عمودية موزعة على كافة المفاصل الخشبية للشباك الشريف، وبسمك ضعف السمك القديم، وهي من أهم الميزات التي أمتاز بها العمل بهذا المشروع المبارك.

ويبلغ سمك البطانة (الصفيحة) 1,5 ملم، وعند النقوش النباتية لها يبلغ السمك 5ملم، كذلك امتازت هذه القطع بأن طريقة تركيبها وأماكن التركيب على القطع الخشبية، بانها فنية وبطريقة تجعل قطع الفضة مع قطع الخشب وكأنها قطعة واحدة .

وتتميز القطع المنتجة في مصنع العتبة بالإضافة للسمك والحرفية الدقيقة، بالقوة والمتانة العاليتين والتي أكسبتها قدرة إضافية للمقاومة، كما أنها مصنوعة من الفضة النقية عيار(999)، حيث يصب صهير الفضة النقية في مصبات خاصة معدة لهذا الغرض للحصول على سبائك، والتي تدرقل فيما بعد وتسحب على شكل صفائح، لتأتي بعدها عمليات التهيئة والتي تشمل النقش والتجذيب وأستخلاص الحدود للقطعة المنتجة، والطوي والبرد والتعديل ثم الأعمال النهائية والتي تشمل اللحام بالفضة وقطع التثبيت. وبعد تصنيع كامل الأعمدة الجانبية للشباك الشريف والتيجان العلوية والسفلية له وقاعدتهما السفلية لكون قد أكملت الجزء الأخير من فقرات العمود والمسمى (وردة قاعدة العمود) والتي تقع أسفله حيث يبلغ عددها 18،

وبسمك أكبر من السمك القديم، يبلغ سمك الوردة الجديدة 2,5 ملم وبزيادة ضعفين ونصف على سمك القطعة القديمة<sup>44</sup>.



لوح 1



لوح 2



لوح 3



لوح 4



لوح 5



لوح 6



لوح 7



لوح 8



لوحة 9



لوحة 10

- 1- حميد ، عبد العزيز ، زخارف المشهد الكاظمي في ضوء الترميمات والتجديدات المتعاقبة ، مجلة سومر ، المجلد الخامس والعشرون ، 2010م ، ص 241 .
- 2- مقابلة شخصية مع السيد صاحب عبد الخالق ، والسيد رعد ضياء حسين من العتبة الكاظمية المقدسة بتاريخ 22-6-2015 ، الفراجي، سليمان حسين محمود ، تخطيط وعمارة المشهد الكاظمي حتى نهاية العصر العثماني ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، 2016م ، ص 113 .
- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، (ب.ت)، ج4، ص 45 . 3
- حميد ، عبد العزيز ، زخارف المشهد الكاظمي، ص 239 . 4
- ال ياسين، محمد حسين، تاريخ المشهد الكاظمي، المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف، ط1، بغداد، 1967م، ص 142 . 5
- ال ياسين، محمد حسين، المرجع نفسه ، ص 142 . 6
- 7- النقيب، امثال كاظم ، الكتائب القرآنية أحدى العناصر المعمارية للعتبة الكاظمية المقدسة ( انواعها وصيانتها) ، مجلة التراث العلمي العربي، العدد 46، جامعة بغداد ، 2020 ، ج3 ، ص 13 .
- 8- مرزوق، محمد عبد العزيز ، الفن الاسلامي – تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1965 ، ص 71 ، 117-118 ، 167 .
- سورة الممتحنة - آية 94
- 10- سورة إبراهيم - آية 41.
- 11- سورة آل عمران - آية 16.
- 12- سورة البقرة - آية 286.
- 13- سورة البقرة - آية 286.
- 14- سورة إبراهيم - آية 38.
- سورة الأعراف - آية 47 . 15
- 16- سورة المؤمنون - آية 109.
- 17 - سورة الإنسان - الآية 1 - 9.
- 18- السوداني، سلوان نجم عبد الرضا ، تخطيط وعمارة مرآقد السفراء الاربعة للإمام المهدي المنتظر (عج) ، رسالة ماجستير (غير المنشورة)، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ( 1445هـ / 2023م)، ص 39-42 .
- 19- سورة الممتحنة - آية 4.
- 20- سورة الكهف - آية 10.
- 21- سورة آل عمران - آية 16.
- 22- سورة المؤمنون - آية 109.

- 23- سورة إبراهيم - آية 41.
- 24- سورة البقرة - آية 201.
- 25- سورة آل عمران - آية 191.
- 26- سورة البقرة - آية 286.
- 27- سورة الإنسان آية من 1 – 19.
- السوداني ، تخطيط وعمارة مرقد السفراء الاربعة للإمام المهدي المنتظر (عج)- دراسة ميدانية ، ص 83-86 .
- 29- سورة الفتح - آية 1.
- سورة الحجر - آية 46 . 30
- سورة القصص - آية 5 - 6 . 31
- 32- السوداني ، تخطيط وعمارة مرقد السفراء الاربعة للإمام المهدي المنتظر (عج) دراسة ميدانية ، ص 125-128 .
- 33- السوداني ، المرجع نفسه ، ص 147-148 .
- 34- سورة فاطر- آية 28
- 35- مساور الوراق: من أهل الكوفة ، يروى عن سعيد بن جبير أنه من أهل الكوفة ، هو مساور بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان كان قليل الشعر؛ التميمي ، الامام ابن حاتم محمد بن حيان ، كتاب الثقات ، تحقيق واشراف السيد شرف الدين احمد ، مدير دائرة المعارف العثمانية ، ط1، وزارة المعرفة والشؤون الثقافية ، الهند ، حيدر آباد ، (1401هـ / 1981م) ، ج7 ، ص502 .
- 36- الاعظمي، هاشم ، تاريخ جامع الامام الاعظم ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، (1383هـ / 1964م)، ص74-75 .
- 37- كريم ، تحرير علي ، تخطيط وعمارة مرقد الامام أبي حنيفة النعمان – دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الاداب، قسم الآثار ، (1443هـ / 2022م)، ص84-86 .
- سورة يونس الآية (62-64) 38
- 39- سورة يونس الآية (66)
- 40- سورة يونس الآية (65)
- 41- سورة يونس الآية (70)
- 42- حسين ، فاطمة بدر علي ، تخطيط وعمارة مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني- دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الاداب، قسم الآثار ، (1443هـ / 2021م)، ص110-112 .
- 43- مقابلة مع الاستاذ (رعد حسين الخفاجي ) على موقع العتبة العباسية المقدسة على الانترنت بتاريخ 26-2-2021.

## Shrine Windows in Baghdad - Artistic Study - Selected Models

Assist Prof Dr. Salahaldin Mohsen Zayer

College of Arts-University of Baghdad



[Salahaldin.m@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:Salahaldin.m@coart.uobaghdad.edu.iq)

**Keywords:** Windows-Shrines-Baghdad-Decorations-Implementation methods

### Summary:

The shrines in the city of Baghdad were distinguished by the fact that they contained the remains of important religious figures who had a great impact on people's lives. We noticed during the field visit that most of the remains of these religious figures were surrounded by a wooden box, in addition to a metal clip that protected them and preserved them from damage. The caliphs, sultans, rulers and prominent figures in society were interested in these shrines from an architectural and decorative perspective. The shapes and sizes of the shrine windows varied, in addition to the types of decorations that adorned them. In this research, we will discuss models of shrine windows in the city of Baghdad, and the methods of implementing these metal windows.